شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري)484("جف القلم بما أنت لاق ـ الله أعلم بما كانوا عاملين" ك القدر)4956-0066للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم كتاب القدر - 00:00:43

هذا الباب باب القدر فيه جملة من الايات من كتاب الله عز وجل وجملة من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى البخاري في صحيحه ببعضها والا فثمة احاديث - 00:01:02

احاديث كثيرة جدا لم يخرجها البخاري في صحيحه واخرجها غيره كمسلم وغيره فلشيخنا الشيخ مقبل ابن هادي الوادعي رحمه الله تعالى وانار الله قبره وعلماءنا والمسلمين سفر جليل في هذا الباب وهو كتاب الجامع الصحيح في القدر - 00:01:23

فليرجع اليه من شاء هذا ولا يخفى عليكم ان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان لا يتم لاحد ايمان الا به والنزاع في هذا الباب طويل وسبيل النجاة والسلامة فيه - 00:01:48

ان يلزم الشخص الكتاب والسنة ولا يتورط في القيل والقال مما يدل على ذلك ان بعض الصحابة اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه شابان من الانصار قال يا رسول الله - 00:02:12

ارأيت العمل الذي نعمل؟ انعمل عملا مستأنفا او عملا طويت عليه الصحف وجفت به الاقلام وجرت به المقادير. قال بل تعملون اعمالا طويت عليها الصحف وجرت بها المقادير قالوا ففيم العمل اذا يا رسول الله؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. ولم يستطرد النبيون - 00:02:35

عليه الصلاة والسلام بل قال اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل اهل الشقاء. وتلا الاية فان من اعطى واتقى - 00:03:04

تصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وادل على هذا يعني عدم الاستضرار في الجدل في هذا الموضوع ان اهل الشرك لما خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم في القدر - 00:03:20

نزل قوله تعالى ذوقوا مس صقر ان كل شيء خلقناه بقدر. كانك تقول للشخص اضرب رأسك في الحائط وكل شيء مقدر وسيكون لا يخفى عليكم حديث جبريل في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن عن الايمان - 00:03:41

ففي اخره وان تؤمن بالقدر خيره وشره اختصر وادخل على ما قاله الامام البخاري رحمه الله قال باب ولم يذكر تبويبا معينا لم يذكر شيئا معينا فكأنه اعتمد على ان الكتاب كتاب القدر وقال باب القدر - 00:04:00

فالله اعلم وفي الغالب ان البخاري اذا قال باب ولم يذكر تبويبا معينا فهذا مسير الى احد امرين. الامر الاول اما انه بوب وترك بياضا اهو قال باب وترك بياضا - 00:04:25

حتى يختار تبويبا مناسبا فاعجلته المنية فمات ولم يسعفه الوقت لان يضع تبويبا معينا او انه جعل هذا الباب فاصل بين ابواب سبقت وابواب ستأتي باب حدثنا ابو الوليد هشام بن عبدالملك قال حدثنا شعبة - 00:04:43

انبأني سليمان الاعمش ولشعبة خاصية مع سليمان الاعمش حاصلها ان شعبة قال كفيتكم تدليس ثلاثة. الاعمش وابي اسحاق السبيعي وقتادة فشعبة اذا روى عنهم لا تضر عنعنتهم قال سمعت زيد بن وهب عن عبدالله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:07

وهو الصادق المصدوق. قال ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم علقة مثل ذلك قوله ثم علقة مثل ذلك المثلية هنا هل هي في التوقيت يعني اربعين يوما نطفة - 00:05:35

ثم علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما فيكون المجموع حينئذ مائة وعشرون يوما ام المثلية في التكوين كما انه كان كان نطفة تحول لعلقة تحول لمضغة الاول عليه جمهور الشراح - 00:05:56

ان قوله مثل ذلك اي اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علق ثم اربعين يوما مضغة وهذا الاختلاف له تأثيره الاطباء يقولون ان الروح تنفق في اربعين يوما تنفخ بعد اربعين يوما عفوا بعد اربعين يوما او بعد اثنتين واربعين يوما على ما ورد في بعض - 00:06:22

الاحاديث لكن جمهور الفقهاء على ان النفخ بعد مئة وعشرين يوما جمهور الفقهاء على ان النفخة بعد مئة وعشرين يوما وهذا يترتب عليه الاختلاف في الجنايات في الجنايات فهل يعد سقطا ويصلى عليه عند من يرى الصلاة على السقف - 00:06:47

من مات وهو ابن تسعين في بطن امه وابن تسعين يوما عند جماهير الفقهاء لا لان الروح لم تنفخ فيه عند جماهير الفقهاء الروح لم تنفخ في وادي الخلاف بين الاطباء وبين الفقهاء في هذه المسألة - 00:07:14

خلاف قديم ليس وليد هذا الزمان فحسب بل خلاف منذ زمن والظاهر هو الله تعالى اعلم ان الحياة التي اطلقها الفقهاء تختلف عن الحياة التي يريدها الاطباء وذلك ان الحيوان المنوي على سبيل المثال - 00:07:32

حي قال ما هو معلوم يجري وعلى ما صور يجري ويذهب ويروح ويجيء ويخترق البويضة الى اخره لكن لا يترتب على قتله لا تترتب على قتلي احكام شرعية كتلك التي تترتب على قتل الجنين الذي نفخت فيه - 00:07:57

الروح فتكون هناك حياة باعتبار معين لكن الاحكام الشرعية تنسحب على المئة وعشرين يوما على رأي جماهير الفقهاء وآآ من الذين اثاروا هذه المسألة في زماننا آآ طبعا هي مسيرة في كتب الشروح منز منز زمن - 00:08:19

لكن كانت هيئات الاعجاز العلمي للقرآن وعلى رأسهم ناس من من كبارها كانوا يتبنون هذا القول ويقولون ان الروح تنفخ بعد تنتين واربعين يوما وبالله التوفيق قال آآ ولعل الذي درسناه اليوم في في الظهر او تناولناه في في شأن المثلية. من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا مثله في الجنة - 00:08:43

ان المثلية هنا ليست المثلية في انك بنيت بيتا مساحته خمسين متر يكون لك في الجنة بيت مساحته خمسين متر بنيته بالطوب اللبن سيكون في الجنة بالطوب اللبن او بنيت سقفه او صببت سقفه عروق او - 00:09:11

او نخيل او غير ذلك سيكون كذلك بل للمسلية في كونه بيت من الجنس تغرست غرسا يغرس لك غرسا بنيت بيتا يبنى لك بيت وهكذا قال ثم يكون علاقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك - 00:09:29

ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع برزقي واجلي وشقي او سعيد تاع ربك من رزقك من اجل اشقي ام سعيد؟ يؤمر بكتابة اربع برزقه واجله وشقيه او سعيد وجعل الشقاوة والسعادة اثنتين وفي رواية - 00:09:48

برزقه واجله وعمله وشقي او سعيد هذه الكتابة التي يؤمر بها الملك كيف يجمع بين ذلك وبين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف عام على ما ورد - 00:10:10

في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه او الاية ايضا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبلي - 00:10:35

ان نبرأها وقوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا لولا كتاب من الله سبق ان الذين سبقت لهم منا الحسنى كلها تدل على ان الامور مقدرة ومكتوبة - 00:10:49

قبل خلق النفس فمن العلماء من يجمع ويقول لا مانع ان تتكرر الكتابة او ان الكتابة في اللوح المحفوظ ثابتة لكن الملك لم يكن كن

علمها فيؤمر بان يكتب مرة ثانية والله اعلم - 00:11:06
قال ثم ينفخ فيه الروح فوالله فيه جواز الحلف دون ان يطلب الشخص من الاخر ان يحلف لان الرسول قال فوالله ولم يطلب منه احد ان يقسم كما في الحديث الاخر والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله - 00:11:25
والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها كل ذلك دون ان يطلب منه القسم فوالله ان احدكم او الرجل لا يعمل بعمل اهل النار ورواية الرجل لعلها في المخاطبين والا فالرجل او المرأة سواء في هذا الحكم - 00:11:45
لا يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا غير ذراع - 00:12:07
او زراعين في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها قال ادم وهو ابن ابي اياس العسقلاني الا ذراع لم يتردد يعني في قوله بها او ذرا قال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس - 00:12:23
عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول اي ربي نطفا. اي ربي علق اي ربي مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال اي ربي ذكر ام انثى اشقي ام سعيد - 00:12:43
فما الرزق فما الاجل؟ في كتب كذلك في بطن امه هذا الحديث من حديث انس بن مالك والاول اشهر واطول وهو من حديث عبدالله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه - 00:12:59
يعني ان التكوين في بطون الامهات لا يكن شيء منه الا باذن الله سبحانه وتعالى ولقد قال تعالى ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقال تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر - 00:13:15
معلوم فمن ثم قال العلماء لا تجهد المرأة الا بازن الله. ولا يثبت الجنين في بطنها الا باذن الله لقوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر معلوم - 00:13:38
فقدرنا فنعم القادرون وللاية الاخرى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الاية اذا رزق مكتوب ومن الفوائد من معرفة ان الرزق مكتوب ان الشخص كما قال تعالى - 00:13:55
لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم الحافظ ابن حجر له كلام طويل على الحديث فمن اراد الكلام عليه اه يرجع الى الفتح كما هو موجودنا هنا - 00:14:16
قد اطال النفس جدا في شرح هذا الحديث باب جف القلم على علم الله على علم الله وقوله واضله الله على علم واضله الله على علم ما معنى قوله تعالى واضله الله على علم - 00:14:32
من العلماء من قال اضله الله على علم منه بهذا الشخص انه يستحق الضلال وهذا احد الاقوال والا فثمة اقوال اخر باب جف القلم على علم الله. يعني اذا ما دام جف القلم - 00:14:55
لم يعد في القلم مداد فلم يعد شيء جديد يكتب فالذي كتب قد كان والقلم لم يعد فيه مداد للكتابة لكتابة شيء جديد هذا المعنى انه لن يكتب شيء جديد والله اعلم - 00:15:13
لكن هل يقال جف القلم قلم الله جف تماما ولم يعد فيه حبر عندنا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. وعندنا قوله تعالى ايضا - 00:15:29
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال ابو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق. قال ابن عباس سابقون سبقت لهم السعادة - 00:15:48
قول النبي لابي هريرة جف القلم على ما انت لاق في حديث قد يأتي بعضه وهو ان ابا هريرة قال يا رسول الله اني اخاف على نفسي العنت فاذن لي في الاختصاء - 00:16:08
قال يا ابا هريرة جف القلم على ما انت لاق فاختص على ذلك اوذر يعني ان شئت هتختصي. اختصي ليس المعنى الاباحة انما كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء - 00:16:24

فليكفر مع الفارق العلاقة دي حدثنا ادم وحدثنا شعبة حدثنا يزيد الرشد سمعت مطرف بن عبدالله بن الشخير يحدث عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله - 00:16:39

ايعرف اهل الجنة من اهل النار؟ قال نعم. قال فلما يعمل العاملون؟ قال كل يعمل لما خلق له. او لما ييسر له قال باب الله اعلم بما كانوا عاملين فازا جواب رسول الله ازا لزمناه سنستريح - 00:16:56

لا نستطرد في الجدل وكثيرا ما يكون هذا نافعا فبالامس واحد يقول لماذا خلق الله السماوات في سبع آآ لماذا خلق الله السماوات سبعا والاراضين سبعا فليس لنا الا ان نقول ان الله فعال - 00:17:18

لما يريده ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون وتنقطع المجادلات باب الله اعلم بما كانوا عاملين. وهذا ايضا جواب سديد لمن سأل عن اطفال المشركين قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر - 00:17:38

حدثنا شعبة عن ابي بشر وهو جعفر ابن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين - 00:17:59

حاجة تانية يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال واخبرني عطاء ابن يزيد انه سمع ابا هريرة يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زراري المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين - 00:18:15

قال ايضا اخبرنا اسحاق ابن ابراهيم اخبرنا عبد الرزاق القبر انا ما مرون عن همام عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه - 00:18:34

كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قال قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين هنا امور لابد ان - 00:18:50

تبين من هذه الامور التي لابد ان تبين او احاديثه لابد ان يزهر ما فيها مثل حديث عائشة رأت انها قالت يا رسول الله لما مات صبي صغير طوبى له - 00:19:10

عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة وما يدريك ان الله خلق للجنة خلقا وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار خلقا وهم في اصلاب ابائهم - 00:19:31

وعندنا في الباب ايضا ان الله قال واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا وفي الحديث ان الغلام الذي قتله القدر طبع كافرا وعندنا ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن - 00:19:46

اطفال المشركين يبيتون مع القوم فقال هم مع ابائهم وعندنا ايضا في الباب ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى اطفالا صغارا حول الخليل ابراهيم عليه السلام في الجنة فسألوه او هو فسأل قال واطفال المشركين؟ قال بعد ان قال اطفال المسلمين قال واطفال المشركين - 00:20:06

فيجمع بين هذا كله ان هناك تقييد وهناك استثناءات التقعيد ان الله اعلم بما كانوا عاملين اصل وبعدها تقعيم اخر من مات على الفطرة يرجى له ان يكون من اهل الجنة - 00:20:28

اما الذين نص عليهم انهم من اهل النار او انهم كفرة كما في غلام الذي قتله الخضر اذ النبي قال طبع كافرا فحينئذ نتوقف او نقول كما قال يا عفوا نقول كما قال رسولنا في شأنه - 00:20:44

الغلام الذي قتله القدر طبع كافرا اما عن التبييت الاطفال يبيتون مع اهل الشرك فاذا كانت غارة مسلمة على دولة كافرة قد يصعب التحرز من استثناء الاطفال قد يصعب التحرز - 00:21:03

من استسناء الاطفال خاصة اذا كان اهل الشرك يتطرسون بالاطفال. فيقال حينئذ حكمهم حكم ابائهم يعني في الدنيا والله اعلم هذا واجتزء بهذا القدر ان كان لاحد. سؤال فليتفضل تفضل - 00:21:19

ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه لم تذكر في الصحيح لفظة نطفة. لكن وردت في طرق الحديث في غير صحيح نعم ثم ينفخ فيه لا ما ما تقضي لان الخلاف قائم ليس فيه. ليس في قوله ثم ينفخ فيه الروح بعد ان تكون علقة. انما الخلاف فيه - 00:21:35

نعام رواية مسلم موجهة مسلم موجه لفز بس هو مسلم حتى نستطيع ان يثبته. لكن ابتداء الخلافة في كلمة ثم يكون علقة مثل ذلك مثله هل هي مثلية في الزمن ولا لا - 00:22:01

رواية مسلم تحتاج الى آآ زكر لفزيها بس حتى يلفت النزر الى شيء معين اتفضل الدعم الحقيقي في رواية مطلقة وفي رواية فيما يبدو للناس ولا يمنع ان تكون مطلقة لان النبي من دعائه بل من اعظم ايمانه له مقلب القلوب - 00:22:19

ومن دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ومن دعائه عليه الصلاة والسلام آآ من دعاء اهل الايمان ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذا هديتنا وقول الخليل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. فدي تقول بالتعميم. فليس كله في - 00:22:44

في المراء فقط نعم تحس احسن الله اليك تحث على عدم الامن من مكر الله اجهاض نفخ ولد الزنا آآ بعد نفخ الروح لا يجوز لان هي نفس اما قبل النفخ - 00:23:05

جوزه بعض العلماء لدفع ضرر اعظم في حال وجود الضرر الاعزم مثل مثلا امرأة متزوجة وزنى بها زان والعياذ بالله. فالنسب اختلط نسب اختلط عفوا يعني الولد نعم الولد للفراش. لكن زوجها غائب - 00:23:26

زوجها غائب في سفر في دولة اخرى وهي زني بها وحملت فلن تستطيع قضاء ان تسبت الولد الا لابيه وفي الحقيقة انه ليس ليس لابيه ففي الحالات النادرة قبل ان تنفخ الروح - 00:23:47

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:08